

## التقويم البيداغوجي كإستراتيجية لجودة العملية التعليمية

### The pedagogical Evaluation as a strategy for the quality of the educational process

د . سليمة بوزيد . جامعة بسكرة الجزائر salima.bouزيد @ univ-biskra.dz

د نجاه بجاوي . جامعة بسكرة\* nadjat.yahiaoui@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2019/06/12 تاريخ القبول: 2019/09/08 تاريخ النشر: 2020/08/25

#### Abstract :

This age is called the Quality Age, and education is the basis for the progress of societies, so all governments seek to direct and develop their efforts and interest in the educational process, and the success of any educational system is closely related to the evaluation process of this system. It is an effective teaching method that supports learners' abilities and develops their talents to help them acquire the necessary knowledge, practical skills, and practical behavior that is appropriate to contemporary changes. The evaluation is therefore an important element of the learning process. The pedagogical evaluation influences the learning process and helps guide them. We are also aware of learner trends, social adaptation and learning, and are the main starting point for improving and developing the educational process, and in this article we are trying to clarify the importance of pedagogical evaluation as an important and effective strategy for the success of the educational process and to create a generation with high quality education capable of developing society.

**KEYS WORDS :** Pedagogical evaluation, educational process, educational quality

#### ملخص:

يسمى هذا العصر بعصر الجودة، ويعتبر التعليم هو أساس تقدم المجتمعات، لذا تسعى كافة الحكومات لتوجيه جهودها واهتمامها بالعملية التعليمية وتطويرها، ونجاح أي نظام تعليمي متعلق بدقة عملية التقويم لهذا النظام، ويشمل التقويم كل ما يتعلق بالتعليم، كما أن التقويم هو أحد أساليب التعليم الفعالة التي تدعم قدرات المتعلمين وتبني مواهبهم حتى تساعدهم على اكتساب المعرفة اللازمة والمهارات العملية والسلوك التطبيقي الذي يتناسب مع التغيرات المعاصرة. لهذا فالتقويم عنصراً مهماً من عناصر العملية التعليمية، ويؤثر فيها ويوجه مسارها، كما يعرفنا باتجاهات المتعلم، ومدى تكيفه الاجتماعي والتعلمي، وهو المنطلق الرئيسي لتحسين وتطوير العملية التعليمية، وفي هذه المقالة نحاول توضيح أهمية التقويم البيداغوجي كإستراتيجية مهمة وفعالة لنجاح العملية التعليمية وإنشاء جيل ذو تعلم عالي الجودة قادرة على تطوير المجتمع.

**الكلمات المفتاحية:** التقويم البيداغوجي، العملية التعليمية، الجودة التعليمية

\* المؤلف المرسل: نجاه بجاوي، الإيميل: nadjat.yahiaoui@univ-biskra.dz

## توطئة:

يشكل التعليم عنصراً أساسياً ومهماً في المنظومة المجتمعية، لكونه يعد أحد الوسائل الهامة للحاق بركب الحضارة الإنسانية، وحتى يحقق الأهداف التي وضع من أجلها من الضروري تبني مفهوم الجودة التعليمية والتي تعد عملية هامة في تحسين الأداء التربوي والتعليمي بكل مقوماته وفي جميع جوانبه، وذلك للارتقاء إلى أعلى درجات التميز في المجال التربوي من خلال تحقيق الأهداف المنشودة حسب احتياجات المجتمع بمستويات أداء عالية.

وهذا يتحقق من خلال توفر جملة من العمليات والآليات من بينها التقويم البيداغوجي فهو الرابط الأساسي والفاعل الحقيقي بين مدخلات ومخرجات العملية التعليمية، فالمجتمعات التي تحتل الصدارة هي تلك المجتمعات التي تملك نظماً تعليمية متقدمة وعالية الجودة تمكن الفرد من الإسهام الفاعل في تطور وتنمية المجتمع. والتقويم البيداغوجي ليس عملية ختامية تأتي في آخر مراحل التعلم ولكنه عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطاً وتنفيذاً ومتابعة، فهو وسيلة هامة ترمي إلى تحسين العملية التعليمية.

وقبل اللوح إلى حيثيات هذه الدراسة نحاول تحديد أولاً عن مفهوم التقويم البيداغوجي وفق جملة من العناصر وصولاً إلى تحدي العلاقة الرئيسية التي تربطها ببعضها البعض.

## أولاً : التقويم البيداغوجي:

يرتبط التقويم البيداغوجي بكل عناصر النظام التربوي، وبالأخص بالعملية التعليمية، التي هي عبارة عن مجموعة من المواقف والأنشطة الصادرة عن المدرس وعن التلاميذ ولكنها ترتبط بكيفية منطقية وتدار بكيفية منتظمة إلى حد الذي يمكننا أن تنبأ بحدوثها في كثير من الأحيان، أي أنها عملية تنظيمية للإجراءات التي يقوم بها المعلم داخل غرفة الصف وخاصة لدى عرضه للمادة الدراسية وتسلسله في شرحها (موقع الكتروني)<sup>1</sup>،

وسنحاول توضيح هذه العلاقة من خلال الخطوات المتبقية في هذه المقالة، لكن في البداية نقوم بتحديد مفهوم التقويم البيداغوجي.

## 1-1- مفهومه: يعرف بنيمين بلوم التقويم بأنه : "التعبير عن غرض محدد جيداً لأحكام حول قيمة

بعض الأفكار ، الأعمال ، الوضعيات ، الطرائق ، والمحتويات .."

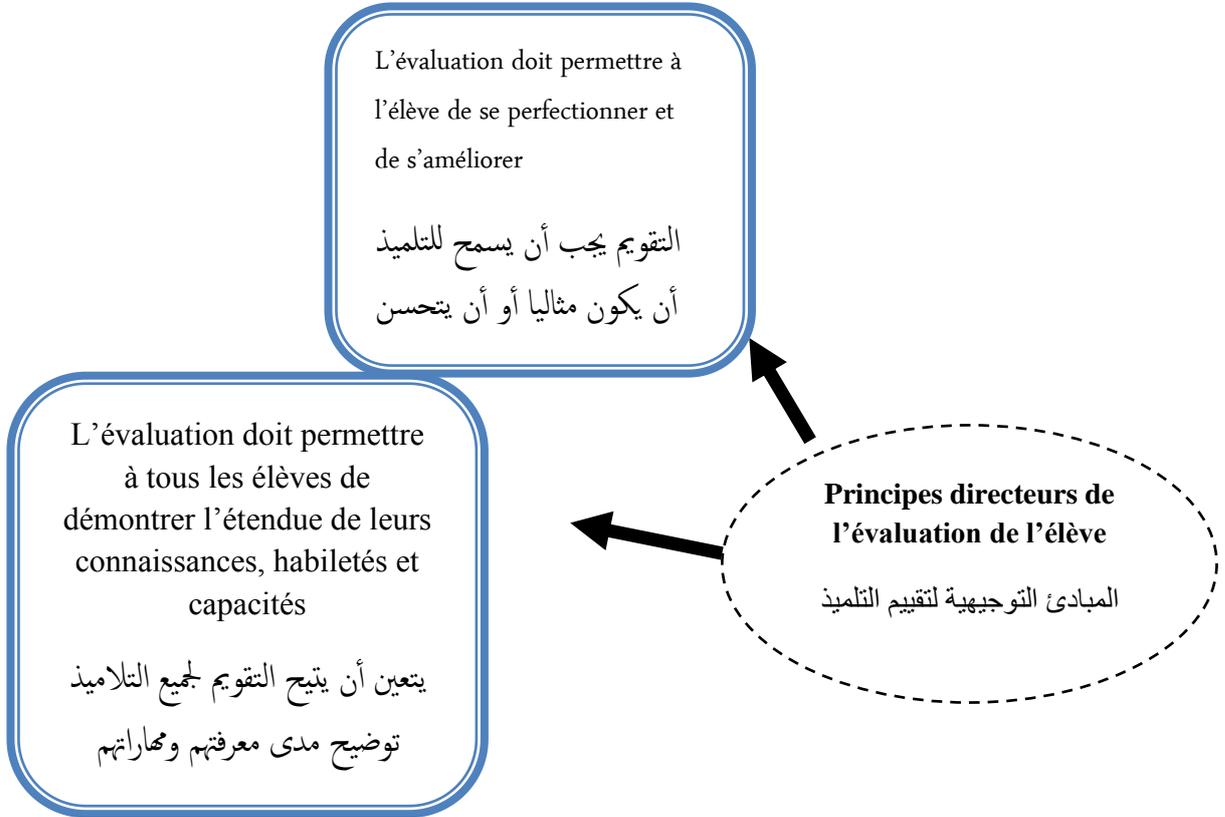
أما التقويم في نظر لوجندر بأنه : " المسعى أو المسار المؤدي إلى إصدار حكم واتخاذ قرار، إنه حكم نوعي أو كمي، يستهدف قيمة شخص، شيء، مسار، وضع، أو منظمة، بمقارنة المميزات الملاحظة بمعايير محددة، تستند لشروط واضحة تكمن في الحصول على معطيات من شأنها أن تسهل اتخاذ قرار في إطار متابعة مقصد أو هدف" (محمد، 2016، ص12).

فالتقويم يكمن في ذلك الإجراء الذي يكشف عن مستوى التحصيل المتوقع بواسطة أساليب موضوعية توظف وضعيات تقيس أهدافا تعليمية مصاغة، وتم التخطيط لها وفق شروط تقنية دقيقة (اختبار، فروض، تمارين، .....). تمكن المقوم من قياس نوعية المردود ( الإنتاجية )، ودرجة ارتباط الأدوات بالكفاءات، والكشف عن الاختلالات التي تفرزها سيرورة التعليم / التعلم، وربطه بالحياة اليومية للمدرسة.

ومن الأهمية بما كان التركيز على المكانة الهامة التي يحتلها اليوم في منظومتنا التربوية في ظل الإصلاح باعتباره نشاطا مدججا في المسار التعليمي، والآلية الأساسية في تحقيق جودة العملية التعليمية.

## 2-1- مبادئ التقويم البيداغوجي:

ويمكن توضيح مبادئ التقويم البيداغوجي في الشكل رقم (01):



مصدر الشكل: إعداد الباحثان

### 3-1- وظائف التقويم البيداغوجي :

يسعى التقويم في إطار التوجه الجديد إلى تحقيق وظيفتين أساسيتين :

**1-3-1- وظيفة تكوينية:** للضبط البيداغوجي الذي يتم على مستوى التلاميذ؛ فيسهل لهم تصحيح استراتيجيات تعلمهم، وعلى مستوى المدرس فيساعده على تكييف تعليمه ( المساعدة على تعديل مسار التعليم والتعلم ).

**2-3-1- وظيفة تحصيلية:** لمعرفة مستوى اكتساب الكفاءات ؛ فتمكن من الحصول على عناصر التقدير المضبوط والدقيق والعاقل لنتائج المتعلمين، وعلى نجاعة المناهج وتطبيقها ( إقرار كفاءات المتعلم المكنسبة أو التي في طور النمو).

ويلخص روجيرس وظائف التقويم في :

- وظيفة توجيه التعلم: ويقصد بها الوقوف على المكتسبات السابقة للمتعلم لتمهيتها باعتبارها أساسية في بناء التعلمات الجديدة .
- وظيفة تعديل مسار التعلم: وتتصل بمرحلة بناء التعلمات وتندرج في سياق عملية التعليم والتعلم .
- وظيفة التأهيل: وتتصل بمخرجات عملية التعلم، وتعني إثبات المؤهلات (محمد، 2012، ص293).

### 4-1- أنواع التقويم البيداغوجي :

إن قراءة بسيطة في أدبيات التقويم تمكن من الاطلاع على عدد كبير من أنواعه وأشكاله، وتتداخل عوامل متعددة في تحديد ذلك مما يجعله يختلف ويتعدد باختلاف تلك العوامل التي تطبعه وتميزه كوظيفته الاجتماعية والتربوية، وأهدافه، وقراراته ( رسمي، غير رسمي ) أو شكله ( كلي، جزئي ) أو بياناته ( كمية، نوعية ) أو القائم به ( داخلي، خارجي ) أو امتداده ( واسع، ضيق ) أو طبيعة معالجة بيانات ( وصفي، تحليلي، مقارن ) أو فلسفته ( تجريبي، إجرائي، ... ) (عبد الله، فضيلة، 2009، ص157).

لذلك سنقتصر على عرض التصنيف الأكثر شيوعا القائم على الوظيفة التي يؤديها والمرحلة التي يتم فيها وارتباطه بالعملية التعليمية، وهو على ثلاثة أنواع كما يأتي :

#### 1-4-1- التقويم التشخيصي : L évaluation diagnostique

في بداية العام؛ خصوصا قبل كل تعلم، يدعى المعلم إلى القيام بتقييم تشخيصي أو استكشافي ليتمكن من تحليل الوضعيات، الحاجات، الملامح، وأيضا المكتسبات القبلية لتلاميذه .

ويهدف أساسا هذا الشكل من التقييم إلى تقييم قدراتهم، واهتماماتهم، ومهاراتهم وصعوباتهم، وكذا مستوى نجاحهم.

### 1-4-2- التقييم التكويني: L évaluation Formative

ومن أجل تقييم التعلمات بشكل مستمر، يستعين المعلم بالتقييم التكويني الذي يصفه شارل حاجي بأنه: "تقييم طموح يهتم بتعديل مسار التكوين"، وبالنسبة إليه: "يحاول التقييم تزويد المتعلم بمعلومات وجيدة ليعدل تعلماته وترسل للمعلم تغذية راجعة حول نشاطه يسمح له بأقلمة جهازه التعليمي".

### 1-4-3- التقييم التحصيلي أو التجميعي: L évaluation sommative

إنه تقويم يسمح للمعلم بوضع محصلة، جرد للكفاءات المكتسبة أو تركيب التعلمات، حيث تتخذ القرارات المتعلقة بتوجيه التلاميذ وهذا حسب مكتسباتهم (المعهد الوطني للبحث في التربية، 2012، ص 11).

وسواء أكان التقويم تشخيصيا، لتوجيه تعلم التلاميذ أو تكوينيا من أجل تعديل التعليم أو التعلم أو إيجاد علاقة مساعدة، أو كان شاملا، من أجل اعتراف جماعي للمكتسبات لمنح شهادة أو إيداع... يبقى مسارا يتكئ عليه الفاعلون في الحقل التربوي لتكييف مخرجاته مع الجهاز التعليمي.

### 1-5-1- مستويات التقييم (مجالاته):

يمكن تفريع مجالات التقييم إلى مستويات ثلاثة:

#### 1-5-1- المستوى الجزئي: Micro

ويشمل طرق التعليم - تعلم داخل القسم، الأجهزة والتوجيهات البيداغوجية، مناقشة الآثار الإيجابية والسلبية لنمذجة الممارسات في القسم.

#### 1-5-2- المستوى التنظيمي: Méso

ويشمل المدارس، الفرق التربوية، مشاريع المؤسسات، دراسة تطبيقات التقييم المستحدثة في إطار مشروع المؤسسة.

#### 1-5-3- المستوى الشامل: Macro

ويشمل النظام التربوي، السياسات التربوية، التسيير الإداري، الأطر المرجعية (المعهد الوطني للبحث في التربية، 2012، ص 10).  
وحاصل النظر في ما مضى؛ أن مجالات التقييم تتعدد كتقويم عمل المعلم وعلاقته بالمحيط، وتقويم المناهج ومخرجات التعليم والتعلم وتقويم استراتيجية التعليم ككل.

## ثانيا: الجودة التعليمية:

**1-2- مفهومها:** تعدد تعريفات الجودة التعليمية حسب نظرة المختصين والباحثين حيث يرى أحمد درباس : " بأنها أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي، فهي عملية إدارية تحقق كل من سوق العمل والطلب أي أنها تشمل جميع وظائف ونشاطات المؤسسة التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة ولكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتما على تحقيق رضا الطالب وزيادة ثقتهم وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا و عالميا" (ديمنغو روبرت هاغن ستروم، 2009، ص 45).

يشير البادي أن الجودة التعليمية هي: " العملية التي تهدف إلى توعية المتعلم وزيادة اهتمامه بالجودة من حيث معارفها ومبادئها ونظرياتها وأساليب اعتمادها أو تطبيقاتها وتزويده بالمعلومات والمهارات وتكوين الاتجاهات والدوافع والقيم التي تساعد على تطبيق مبادئ الجودة ومفاهيمها في حياته العملية ومع ذاته ومع الآخرين " (البادي نواف محمد، 2010، ص 29).

ويرى بعض المختصين بأنها التحسين المستمر لأداء جميع مدخلات التعليم وتطوير البرامج والخطط الدراسية بقصد تحقيق أكبر عدد من الأهداف بأقل تكلفة و أقل وقت. كما يرى آخرون بأنها التحسين المستمر لأداء جميع مدخلات التعليم وتطوير البرامج والخطط الدراسية بقصد تحقيق أكبر عدد من الأهداف بأقل تكلفة و أقل وقت.

ومن المسلمّ به أن المؤسسات التعليمية تختلف عن بعضها البعض في عناصر نظمها وبمجيع مكوناتها تبعا للرؤى والرسائل التي تتبناها والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها فضلا عن طبيعة تخصصاتها وظروف بيئتها المختلفة، وطبيعة وأنواع المخرجات، كل ذلك يجعل من تحقيق جودة مخرجات تلك المؤسسات أمرا ليس سهلا، لذا فقد أصبح توجه المؤسسات التعليمية إلى نظام العملية التعليمية الحديث الذي يولي اهتماما كبيرا بالمخرجات المستهدفة (محسن، أحمد وآخرون، 2012، ص 152).

هي جملة الجهود من قبل العاملين في المجال التربوي لرفع مستوى المنتج التربوي الطالب بما يتناسب مع متطلبات المجتمع، وبما تستلزمه هذه الجودة من تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى المنتج التربوي من خلال تضافر جهود العاملين في مجال التربية.

فتحقيق درجات التميز في المدخلات والعمليات والمخرجات ، هو تحقيق لمرامي ومقاصد البرامج التعليمية في الخريجين ذلك أن جودة التعليم تقتضي تأسيسا توافيقيا بين مخرجاته وأهدافه ومراميه سواء من حيث احتياجات المجتمع واحتياجات الفرد ونموه الشامل والمتكامل لجميع جوانب شخصيته (كلارا مورغان).

لقد غدا تحقيق الجودة في التعليم مطلبا ومسعى الأفراد والمؤسسات على حد سواء ، وذلك نظرا لأن المخرجات التعليمية والنواتج التربوية لا تكفي الطلب الفعال في أسواق العمل بالدرجة المطلوبة معدلات البطالة المرتفعة، فالإنتاج لا يوفر عدد الوظائف الكافية والمناسبة للمخرجات التعليمية والعكس، واتساع

الفجوة بين الإنتاج والتعليم حيث تظهر الحاجة لبعض المهن والوظائف التي لا يوفرها التعليم الحالي أو العكس لا توجد بعض التخصصات التعليمية الفرص المناسبة؛ و مواكبة المؤسسات التعليمية لعولمة نظام الجودة حيث أصبح سمة من سمات العصر.

## 2-2- أهمية إدارة الجودة في التعليم:

من المهم اعتماد المعايير العالمية لتطبيق الجودة في التعليم العام من خلال معايير محددة بعضها للمجال الإداري، و البعض الآخر للمجال التعليمي، انطلاقا مما سبق تتلخص أهمية إدارة الجودة في التعليم في ما يلي:

- عالمية نظام الجودة، وأنها سمة من سمات العصر الحديث.
- ارتباط الجودة بالإنتاجية وتحسين الإنتاج.
- اتصاف نظام الجودة بالشمولية في كافة المجالات.
- تدعيم الجودة لعملية تحسين المدرسة.
- تطوير المهارات القيادية والإدارية لقادة الغد.
- زيادة العمل و تقليل الهدر أو الفاقد.
- الاستخدام الأمثل للموارد المادية و البشرية.

وعليه يكون التقييم آلية كفيلة للقيام بتحقيق الجودة والتطوير المستمر لكل العناصر التي يشملها التعليم من تلاميذ ومدرسين وإدارة مدرسية ومجتمع ويصبح الاهتمام بأساليب التقييم والتركيز على تطويرها مدخلا للجودة التعليمية .

وينبغي التقييم على طرح مجموعة من الأسئلة الجوهرية مثل:

لماذا نقوم ؟ وماذا نقوم ؟ ولمن نقوم ؟ ومن يقوم ؟ ومتى نقوم ؟ وأين نقوم ؟

وهاته الأسئلة تحيل على : المعلم ، التلميذ، المكون ، والتكوين ، وعلى العمل المقوم

( بمعنى نشاطات المتعلم الكتابية والشفوية، ومهاراته ) وتحديد الهدف من التقييم وطبيعة التقييم

(موضوعي، اختبار، فروض، مشروع.....) وتبيان زمانه ومكانه وكذلك لمن يتم هذا التقييم .

## 2-3- أسباب الاهتمام بالجودة التعليمية:

هناك جملة من الأسباب المؤدية إلى الاهتمام بالجودة التعليمية نذكر أهمها في ما يلي:

- ✓ العجز التعليمي: المقصود به الاستمرار في التعليم دون العائد نظرا لأن المخرجات التعليمية والنواتج التربوية لا تكفي الطلب في سوق العمل.
- ✓ اتساع الفجوة بين مخرجات التربية والتعليم وبين الإنتاج: حيث تظهر الحاجة لبعض المهن والوظائف لا يوفرها التعليم الحالي أو العكس.

- ✓ ارتفاع تكلفة التعليم في جميع مراحلها، فالظاهر أن التعليم مجاني و الواقع أنه ذو تكاليف كبيرة.
- ✓ انخفاض العائد على الاستثمار في التعليم.
- ✓ التعليم يركز على المعارف ولا يهتم بالسلوكيات والمهارات.
- ✓ الحاجة إلى تغيير نمط الثقافة التنظيمية في المؤسسات التعليمية.
- ✓ مواكبة المؤسسات التعليمية لعولمة نظام الجودة حيث أصبح سمة من سمات العصر.
- ✓ إكساب الخريجين مهارات عالية للتعامل مع التكنولوجيا المتقدمة.
- ✓ الارتقاء بجودة الأداء في منظومة البحث العلمي، لأنه هو الوجه الآخر للتعليم.
- ✓ استثمار إمكانيات وطاقات جميع الأفراد العاملين في المؤسسات التربوية.

#### 4-2- مبادئ الجودة التعليمية:

في ظل التطور التكنولوجي الهائل وثورة المعلومات الكبيرة أصبح مفهوم الجودة محورا أساسيا وهاما لتحسين وتطوير العملية التعليمية، وعليه يمكننا القول بأن مفهوم الجودة التعليمية يتركز على عدة مبادئ تسعى إلى تحقيق جودة المتعلم من الناحية المعرفية و المهارة، والمتمثلة فيما يلي:

**1-4-2- المشاركة:** وتكون عن طريق حمل الآباء والطالب ورجال العمال المسؤولية بامتلاكهم لمهارات الجودة وحل المشكلات .

**2-4-2 - المبادأة:** توجب على الإدارة وهيئة التدريس خلق قيم جودة محددة داخل المؤسسة وبالتخلي عن الأساليب الروتينية داخل المؤسسة .

**3-4-2 التطوير المستمر:** وذلك لتحقيق تدعيم قيم التربية لدى الطالب بالتفاعل المستمر والعمل على تحقيق التوازن والاستغلال الأمثل للمواد المتاحة من خلال التخطيط والتقويم المستمرين.

**4-4-2- سرعة رد الفعل:** يقصد بها الاستجابة لمتطلبات المستهلك من خلال تحسين زمن الاستجابة وما يتطلبه من مراجعة العمليات والأهداف والأنشطة، من خلال التفاعل المستمر.

**5-4-2 الرؤية الاستراتيجية:** لدى كل من الطالب والمعلمين والآباء وترجمتها إلى خطط مستقبلية، إذ لا تقتصر على فئة معينة في المؤسسة التعليمية، بل تشمل جميع أعضاء المؤسسة، أي أن كل شخص بمثابة رائد جودة.

**6-4-2 المنفعة والتعاون:** مع سائر المؤسسات الإنتاجية في المجتمع من خلال تبادل المنافع بين المؤسسة التربوية ومؤسسات المجتمع المدني. فهي إذن عملية ممتدة لا تنتهي، وتشمل كل مكون وكل فرد في المؤسسة

التعليمية، وتؤكد على التكامل بين عنصر المنظومة للوصول للمخرج المطلوب وتلافي الأخطاء، والتأكد من أن الأعمال قد أديت بالصورة الصحيحة من أول مرة لضمان الجودة والارتقاء بشكل مستمر (محمد، 2009، ص24).

انطلاقاً من هذه المبادئ المرتبطة بالعملية التربوية و التعليمية، نجد أنها مرتكزات أساسية يجب أن تنطلق منها وتضعها المنظومة التعليمية صوب نظرها في رسم أهدافها و سياساتها.

### ثالثاً: التقويم البيداغوجي وجودة العملية التعليمية:

مما سبق، لاحظنا أهمية التقويم البيداغوجي، وأهمية الجودة في التعليم، وفيما يلي نحاول توضيح دور التقويم كأداة استراتيجية فعالة في تحقيق الجودة في العملية التعليمية، التي هي محور التعليم.

#### 1-3- التقويم والعملية التعليمية:

يؤدي التقويم وظائف متعددة في العملية التعليمية أهمها:

- الحكم على قيمة الأهداف التعليمية التي تتبناها المدرسة و التأكد من مراعاتها لخصائص وطبيعة الفرد المتعلم ولفلسفة وحاجات المجتمع وطبيعة المادة الدراسية.
- يساعد التقويم على وضوح هذه الأهداف ودقتها وترتيبها حسب الأولوية.
- اكتشاف نواحي الضعف والقوة و تصحيح المسار الذي تسير فيه العملية التعليمية وهذا يؤكد الوظيفة التشخيصية العلاجية معاً للتقويم التربوي.
- يساعد المعلم على معرفة تلاميذه فرداً والوقوف على قدراتهم و مشكلاتهم وبهذا يتحقق مبدأ الفروق الفردية.
- إعطاء التلاميذ قدراً من التعزيز والإثابة بقصد زيادة الدافعية لديهم لمزيد من التعلم والاكتشاف.
- يساعد المعلمين على إدراك مدى فاعليتهم في التدريس وفي مساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم و هذا التقويم الذاتي من شأنه أن يدفع بالمعلم إلى تطوير أساليبه و تحسين طرقه، وبالتالي رفع مستوى أدائه ([https://www.mo7itona.com/2014/04/blog-post\\_26.html](https://www.mo7itona.com/2014/04/blog-post_26.html)).

لذلك، فالتقويم يساعد علي اتخاذ خمسة أنواع من القرارات المرتبطة بالعملية التعليمية وهي:

#### 1-1-3 - الانتقائية:

يساعد التقويم في اتخاذ قرارات حيال انتقاء واختيار أكثر عناصر العملية التعليمية كفاءة وجودة، بمعنى اختيار أفضل المدخلات لنظام التعليم تمهيدا لتحقيق أفضل المخرجات.

القرارات البنائية التكوينية:يساعد التقويم في اتخاذ قرارات مستمرة حيال تعديل مسار العملية التعليمية عموماً بجميع عناصرها والعمل علي معالجة ما قد يعترض هذا المسار من عقبات ومشكلات، والعمل علي إزالتها أولاً بأول.

### 3-1-2- القارات التشخيصية:

يساعد التقويم في كشف وتحديد نقاط القوة ونقاط الضعف والقصور في مدخلات وعمليات ومخرجات أي نظام تعليمي، ومن ثم تشخيص مواطن الخلل في أي منها تمهيدا لإصلاحها.

### 3-1-3- القارات التجميعية:

يساعد التقويم في إصدار الحكم النهائي علي مدى قوة النظام التعليمي عموما، ومدى جودة مخرجاته، ومنثم اتخاذ قرارات نهائية بشأن النظام ككل أو بعض عناصره.

### 3-1-4- القارات الإصلاحية:

الهدف الأساسي للتقويم هو العلاج والإصلاح والتطوير، ولا يمكن اتخاذ أية قرارات إصلاحية لتطوير أي نظام تعليمي أو أحد عناصره، ما لم تنبع تلك القرارات من نتائج عملية تقويم متقنة. (<https://www.docdroid.net/gjLclz5/fy-alaamly-altaalymy.pdf#page=13>).

### 3-2- معايير الجودة في العملية التعليمية:

معيار جودة عضو هيئة التدريس ( المعلم): إن الركيزة الأساسية للعملية التعليمية وجودتها ترتكز على المعلم لدوره المحوري، فكفاءة وفعالية النظام التعليمي تقوم بالأساس عليه بغض النظر عن العناصر الأخرى، وعليه من الضروري تأهيل المعلمين علميا، و سلوكيا و ثقافيا حتى يساهم في إثراء العملية التعليمية، وفق الفلسفة التي يرسمها المجتمع، لذلك ينبغي أن نوفر له فرص النمو المهني المستمر من خلال التدريب الفاعل والمستمر.

ويقوم هذا المعيار على عدد من المؤشرات أهمها:

- حجم أعضاء هيئة التدريس.
- مستوى التدريب و التأهيل العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- مقدار الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

### 3-2-1- معيار جودة المنهاج الدراسي:

يجب أن تعكس البرامج والمناهج التعليمية الأهداف التربوية التي تلي حاجات التلاميذ والمجتمع، وأن تكون واضحة ومستندة إلى معايير الجودة وتعكس متطلبات الحاضر والمستقبل.

فالمنهاج من الضروري أن يضمن الجودة في محتواه، وكذا ارتباطه بالواقع ومواكبته للتغيرات والتطورات المعرفية والتكنولوجية، كما يجب أن توفر المناهج الدراسية النشاط التعليمي الذي يكون فيه التلميذ محور العملية التعليمية، بحيث يعمل على تنمية مهاراته واتجاهاته و يساهم في زيادة وعيه في مدى تحمله للمسؤوليات وخبرات الحياة.

**3-2-2- معيار جودة الإمكانيات المادية و الإنفاق التعليمي:** يمثل تمويل التعليم مدخلا بالغ الأهمية في أي نظام تعليمي، وبدون التمويل اللازم يقف نظام التعليم عاجزا عن أداء مهامه الأساسية، ولا شك أن جودة التعليم تمثل متغيرا تابعا بقدر التمويل التعليمي في كل مجال من مجالات النشاط.

### **3-2-3- معيار جودة الكتاب المدرسي:**

من الضروري أن يتصف الكتاب المدرسي بالحدثة والتجديد الدائم للمعلومات واحتوائه على الصور الملونة والخرائط والأشكال التوضيحية الضرورية للمعلم والتعلم، واتصافه بالوضوح في الكتابة والطباعة ووجود دليل للمعلم يرافق الكتاب المدرسي، بالإضافة إلى الوثيقة المرافقة.

### **3-2-4- معيار جودة الإدارة التعليمية:**

إن جودة الإدارة التعليمية تتوقف على القائد إلى حد كبير، فإن فشله في إدراك المدخل الهيكلية نحو إدارة الجودة سيؤثر حتما على نجاحه في القيادة، وعليه من الضروري اختيار القيادة الإدارية المناسبة التي تعمل على توجيه إيجابي لأعضاء هيئة التدريس وكذا التلاميذ من خلال مبادئ القيادة الديمقراطية التي تعمل وفق مناخ تسوده علاقات إنسانية مشجعة على الالتزام بقيم الجودة في جميع مكونات العملية التعليمية.

### **3-3- معيار التقييم البيداغوجي كمدخل للجودة التعليمية:**

يعتبر التقييم جزءا لا يتجزأ من مسار التعلم وليست وظيفته الأساسية الحكم بالنجاح والفشل؛ بل تدعم المسعى التعليمي للتلاميذ، وتوجيه أو إعادة توجيه الممارسات البيداغوجية للمدرس عن طريق المعالجة التربوية، وهذا تقتضي بطبيعة الحال تمايزا بيداغوجيا، أي القدرة على استخدام وسائل التعليم والتعلم متنوعة تأخذ في الحسبان تنوع مستويات التلاميذ، وتمكنهم من السير نحو النجاح التربوي عبر مسالك مختلفة، لأن الغاية الأساسية لوجود التقييم هو إرشاد وتيسير تقدم كل تلميذ في تعلماته ولأن ما يدل على النجاح هو نوعية الفهم ونوعية الكفاءات التي تمت تيمتها، ونوعية المعارف التي بنيت وليست كمية المعلومات المخزنة في الذاكرة (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 284).<sup>2</sup>

إن ما يميز هذا التقييم هو أنه يقيم بصفة غير منعزلة المعارف ويعتبرها موارد ينبغي تجنيدها في الوضعيات المعقدة التي تدعجه وتمنحها معا. وهذا لا يعني أن المدرس لا يتفقد المكتسبات فرديا مثل : قاعدة من القواعد، قانون علمي، لكن هذا النشاط المتكرر ينبغي اعتباره كمنشأ للمراقبة، ولا ينبغي أن يؤثر كثيرا على الحكم الذي يصدره المدرس على التلميذ، لأن التقييم يسع المراقبة ويشملها ؛ لكنه لا يكتفي بها، ولكون التقييم يندرج في نظام دائم التطور، فإنه يفصل النوعية عن الكمية (اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص 285).

ولئن كان التقييم أداة بيداغوجية تهدف إلى تيسير التعلم وتحسينها ؛ فهي أداة داعمة إلى تحسين جودة التعليم بما يشمله من عناصر ( التلاميذ - المدرسون - الإدارة المدرسية - المجتمع ) بوصفها حجر الزاوية في الإصلاح الشامل قصد التطوير والتحسين والتوجيه والتنمية والتعديل والضبط والرفع من الممارسات التعليمية .

و عليه ينبغي وضع معايير قياس واضحة يسهل استخدامها و القياس عليها، فتقويم التلاميذ يجب أن تتنوع فيه أساليب تقويم أدائهم وأن تسهم في التعليم والإفادة من التغذية الراجعة ويشترط أن يتصف المقومون بالشفافية والعدالة والموضوعية في أساليبهم، وكذلك قدرة هذه الأساليب التقويمية المستخدمة على تحديد مستويات التلاميذ وقياس مخرجات التعليم، لذلك وجب مراعاة جودة التقويم وذلك من خلال تصميم نظام تقويمي يركز على عدة مقومات :

- وضع نظام فعال لتقويم أداء التلاميذ مبني على أسس موضوعية و علمية حديثة.
- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في مجال التقويم المدرسي.
- التدريب المستمر لمصممي التقويم و المقومين أنفسهم.
- الحرص على تنوع أساليب التقويم بحيث تحتوي على التقويم الشفوي، الكتابي، العملي.
- شمولية التقويم لمختلف مجالات التعليم من مهارات، معارف، اتجاهات، قيم.
- الاهتمام بأساليب التقويم البديل للاختبارات التي يركز فيها تقويم الأداء على تقويم ملفات أعمال التلاميذ والتقويم على أساس الملاحظة و غيرها.

## خاتمة

تم فيما تقدم وصف نمط التقييم البيداغوجي كمدخل لجودة مخرجات التعليم مما يستدعي ترقية الممارسات التقييمية وتحسينها ومنحها مستوى أعلى من الصدق ؛ ذلك أن تغيير النظرة إلى العمل الديداكتيكي ينعكس على عملية التقييم ومقاربات التعليم التي ما انفكت تتجدد مع الإصلاحات التربوية. فالتقييم البيداغوجي أهمية قصوى تكسب التعليم طابع اللاتبات والتطور، كما أنه يمكننا من الكشف عن المستويات المعرفية العامة والخاصة، وله دور فعال في ترقية المهارات والنهوض بالبرامج التعليمية والسلوكيات الفردية والجماعية، وكل مشروع أو برنامج تعليمي ناجح ترافقه بالضرورة عملية تقييم من البداية حتى النهاية، وجودة العملية التعليمية يرتكز بالضرورة على تبني عمليتي التقييم. وتطبيقه يجب أن يترجم نظام تقييم من ومحفز.

إن إصلاح المنظومة التربوية هو الشغل الشاغل للمجتمعات المعاصرة، ذلك أن تكوين الرأسمال البشري يعد الدعامة الأساسية لكل تطور اجتماعي وتنمية مجتمعية مستدامة. وقد ترجم هذا في تبني العديد الآليات، من بينها التقييم، قصد الوصول بالتعليم إلى أعلى المستويات وانعكاس ذلك على جودة التكوين والتأهيل للموارد البشرية لتمكينها من الاندماج في محيط عالمي يتميز بالتنافسية في جميع المجالات ومواكبة التطورات والتحول التي يشهدها العصر مع تنامي اقتصاديات المعرفة و تحديات العولمة.

## قائمة المراجع:

1. البادي نواف محمد، الجودة التعليمية وتطبيقات الايزو،(عمان: دار اليازوردي، 2010)؛
2. ديمغو روبرت هاغنستروم، إدارة الجودة الشاملة،( القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع،، 2009) ؛
3. عبد الله قلي ، فضيلة حناش، التربية العامة، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم ، الحراش ، الجزائر ، 2009 ؛
4. كلارا مورغان، أستاذة مساعدة لمادة العلوم السياسية بجامعة الإمارات العربية المتحدة. وتشمل اهتماماتها البحثية الإدارة العالمية للتعليم والتطورات التعليمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا/ [www.al-fanarmedia.org](http://www.al-fanarmedia.org)؛
5. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، 2016؛
6. محسن الظالمي، أحمد الإمارة وآخرون، قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل(دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط)،مجلة الإدارة والاقتصاد، السنة الرابعة والثلاثون، ع90، 2012 ؛
7. محمد الصالح حثروبي ، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي - وفق النصوص المرجعية والمناهج الرسمية، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012 ؛
8. محمد بن راشد الزهراني، تصور مقترح لتطوير أدوات قياس وتحصيل الطلاب وفق معايير الجودة الشاملة بوزارة التربية والتعليم، جامعة أم القرى،السعودية، 2009 ؛

9. المعهد الوطني للبحث في التربية، التقييم وتطوير المنظومة التربوية النوعية الفعالية، بحوث وتربية، ع3، 2012؛
10. مغزي بخوش محمد، بيداغوجية التقويم، (بسكرة: دار زيد للطباعة والنشر، 2016)؛

11. <https://www.docdroid.net/gjLclz5/fy-alaamly-altaalmy.pdf#page=13>
12. [https://www.mo7itona.com/2014/04/blog-post\\_26.html](https://www.mo7itona.com/2014/04/blog-post_26.html)
13. <https://sites.google.com/site/httpsayamejameaia/home/ayam-drasyte/rkayz-almlyte-altlymyte>